

دليل

تجنب التمييز وخطاب الكراهية في الإعلام

معهد
الجزيرة للإعلام

دليل

تجنب التمييز وخطاب الكراهية في الإعـلام



فهرس

مقدمة

تتخذ بعض وسائل الإعلام موقفا متحيزا خلال تغطياتها، مما يضعها، غالبا، أمام معضلة مهنية وأخلاقية، لا سيما إذا كان هذا التحيز يسعى إلى تأطير (Framing)[1] جماعة أو أفراد في إطار سلبي، يضر بصورتهم أمام المجتمع. وفي كثير من الأحيان يتحول هذا التحيز إلى نوع من التمييز والحض على الكراهية، مما يزيد احتمالية تعرض تلك الجماعة أو الأفراد إلى العنف.

يحاول هذا الدليل تسليط الضوء على الممارسات المهنية، والحدود القانونية، لكي يتفادى الصحفيون ممارسة التمييز، أو الحض على الكراهية، أو الترويج للتمييز العنصري، في قصصهم الصحفية؛ من خلال تزويدهم بالأدوات اللازمة، وتحفيزهم على طرح الأسئلة الملائمة، لإنتاج مادة موضوعية بعيدة عن التحيّز. وفي ذات الوقت، يؤمن هذا الدليل للصحفي، منظارا جديدا يستطيع من خلاله معرفة تلك القصص الصحفية التي تمارس التمييز وتروج للكراهية.

يمكن اعتبار الدليل بمثابة خريطة طريق، تساعد الصحفيين على عزل معتقداتهم وتحيزاتهم الشخصية عن قصصهم الصحفية، وتزودهم بآليات التعامل مع المعضلات الأخلاقية التي تواجههم خلال مراحل العمل. كما يهدف إلى تعريف الصحفي على الحدود الفاصلة بين عمله الصحفي المسموح به قانوناً، وبين خطاب الكراهية والتمييز المحظور وفق قواعد القانون الدولي.

[1] Goffman, Erving. Frame analysis: An essay on the organization of experience. Harvard University Press, 1974.


2



أثناء إعداد هذا الدليل، تبادرت إلى أذهاننا أسئلة متعلقة بالحالة العربية على صعيد المحتوى وتأهيل الصحفيين. وهي أسئلة مشروعة، وإن كنا لا نملك أجوبة حاسمة، ونعتقد بأهمية بسطها على طاولة النقاش:

- **هل يوجد محتوى عربي نابع من مناقشة تجارب صحفية عربية؟**

• هــل تأتــي معظــم الأخلاقيــات والدراســـات ومبـــادرات التأهيـــل مــن مؤسســـات أجنبيــة؟ إذا كانت الإجابــة نعــم، فلمــاذا؟ ومــا تأثيــر المحتـــوى المترجـــم بمعـــزل عـــن الســـياق العربـــي؟

• هــل التجربـــة الصحفيـــة العربيـــة قاصـــرة دون تطويـــر محتـوى ونصائــح تضـاف للتجـارب العالميـــة؟

• هـل يوجـد نقـاش دائـم ومعمق داخـل غـرف الأخبـار العربيـة حول هـــذه الأخلاقيـــات وممارســـاتها اليوميـــة؟

• هــل توجـــد آليـــات تســـتند إلـــى أدلـــة وســـياســـات في غـــرف الأخبـــار؟

• كيــف يتعامــل الجيــل الرقمــي مـــن الصحفييـــن مـــع هـــذا الموضـــوع؟ وهـــل تتوفـــر لديـــه مصـــادر المعرفـــة والتأهيـــل؟

في سـعينا للإجابـة عـن هـذه الأسـئلة، حاولنـا في هـذا الدليـل أن نعطـي للإعـلام العربـي خصوصيتـه، واجتهدنـا في إنتـاج محتـوى أصيـل؛ يبتعـد قـدر الإمـكان عـن إعـادة طـرح المحتـوى المترجـم، الـذي يُنظّـر للإعـلام في الحالـة العربيـة مـن مقاربـة منزوعـة السـياق.

التمييز وخطاب الكراهية

«التمييز» هو المصطلح القانوني المستخدم في المواثيق والعهود الدولية، لتعريف أي حالة يجري فيها استثناء أو تقييد أو تمييز لشخص أو لجماعة على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني، بما يؤدي إلى الإنقاص من تمتع هؤلاء بحقوق الإنسان، أو يقيد الاعتراف لهم بها. وفي السياق الصحفي، يمكن أن يتم ذلك عبر تأطير الأشخاص أو المجموعات بصورة سلبية بناء على هويتهم، وبغرض نشر الكراهية تجاههم، أو التحريض عليهم. وقد لا يُمارَس التمييز في القصص الصحفية دائما بشكل متعمد، لكن على الصحفي أن يكون على التزام عال بالمعايير المهنية في إعداده للمادة الصحفية، من أجل تجنب الوقوع في التمييز أو الحض على الكراهية.

ظهر مصطلح خطاب الكراهية في الإعلام لأول مرة في الولايات المتحدة عام 1989، ليشمل المشكلات التي تتعلق بالخطاب العنصري المؤذي الذي كان محصنا بالقانون الأميركي تحت بند حماية حرية التعبير.

رغم اختلاف تعريفات خطاب الكراهية في الإعلام، فإن هذا الخطاب، حتى يعد خطاب كراهية، يجب أن يكون متعمدا وموجها لغاية نشر أو ترويج أو حتى تبرير الكراهية تجاه جماعة عرقية أو قومية، أو أي شكل من أشكال الكراهية المبنية على التعصّب.[2]

لذا فإن خطاب الكراهية يختلف عن خطاب التمييز؛ فالأول يستلزم وجود نية مبيتة بالكراهية تجاه جماعة محددة، بعكس خطاب التمييز الذي يمكن أن يرد في القصص الصحفية، دون إدراك من الصحفي أو المؤسسة الإعلامية، لأسباب عدة؛ كقلة الخبرة في المعايير المهنية الضامنة للموضوعية الصحفية، أو عدم فهم الصحفي لسياق القصة التي يعمل عليها. وعليه، فإن هذا الدليل يستخدم المصطلحين معا تجنبا لأي لبس.

[2] https://www.echr.coe.int/Documents/FS_Hate_speech_ENG.pdf

يُعرَّف التمييز بأنه:

«أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس أي سبب كالعرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غير السياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو النسب أو غير ذلك؛ مما يستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف لجميع الأشخاص، على قدم المساواة، بجميع الحقوق والحريات أو التمتع بها أو ممارستها» [3].

وقد اقترح مجلس أوروبا تعريف «الخطاب المحرض على الكراهية» بأنه:

«جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تحرّض أو تشجّع أو تبرر الكراهية العرقية أو كره الأجانب أو معاداة السامية أو غير ذلك من أشكال الكراهية المبنية على التعصب، بما فيها: التعصب المعبر عنه بالنزعة القومية والاعتداد بالانتماء الاثني والتمييز والعداء للأقليات والمهاجرين والسكان من أصل مهاجر» [4].

[3] اللجنة المعنية بالحقوق المدنية والسياسية. الدورة السابعة والثلاثون (1989). التعليق العام رقم 18: عدم التمييز، البند السابع.

[4] تعريف مجلس أوروبا لخطاب الكراهية كما ورد في المقترح رقم R (97) 20 المتعلق بخطاب الكراهية.

كيف يقع التمييز وخطاب الكراهية في الإعلام؟

تنطوي المادة الصحفية على التمييز السلبي وخطاب الكراهية بسبب تحيز الصحفي لطرف من أطراف القصة على حساب طرف آخر، رغبة في تصوير الآخر بصورة سلبية.

التحيّز

يُعرف التحيّز بأنه «ميل أو تحامل على شخص أو مجموعة بطريقة غير عادلة، أو التركيز أو الاهتمام بموضوع أو زاوية محددة» [5].

أشكال التحيز في الإعلام:

يمكن أن يأخذ التحيّز في الإعلام ثلاثة أشكال رئيسية [6]:

1 التحيّز التحريفي (Distortion Bias):

الأخبار التي تسعى لتحريف الحقيقة.

2 التحيّز المتعلّق بالسياق (Content Bias):

عندما يبرز في الخبر صوت تيار سياسي أو اتجاه اجتماعي أو ديني معين على حساب تيار واتجاهات أخرى.

3 التحيّز في اتخاذ القرار التحريري (Decision-Making Bias):

دوافع وقناعات المحررين التي تدفعهم لاتخاذ موقف معين تجاه القصة فينتجون محتوى متحيّزا.

---

[5] Oxford Dictionaries, https://en.oxforddictionaries.com/definition/bias

[6] Entman, Robert M. “Framing bias: Media in the distribution of power.” Journal of communication 57, no.1 (2007): 163-173.

متى يشكّل التحيّز تمييزاً؟ ومتى ينطوي على خطاب كراهية؟

د. إحسان عادل - باحث في التنمية الدولية والقانون الدولي

عند حديثنا عن التحيز، ينبغي لفت النظر إلى أن تحيز الصحفي لطرف على حساب آخر أثناء إعداده لروايته الصحفية، وبما يخلّ بالموضوعية، يمثل -بالقطع- إخلالاً منه بالمعايير المهنية للصحافة، لكنّ ذلك لا يعني بالضرورة أن هذا الصحفي قد وقع في فخ التمييز أو ما يعد خطاب كراهية.

فأما التمييز؛ فيقع فيه الصحفي إذا ما تضمنت قصته الصحفية توجيهاً، مباشراً أو غير مباشر، لاستثناء أو تقييد أو تمييز في حقوق الإنسان تجاه شخص أو جماعة، وذلك بسبب هويتهم العرقية أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو مذهبهم أو رأيهم، أو على أي أساس تمييزي آخر. ويدخل ضمن ذلك؛ الترويج لتفوق جماعة على أخرى بسبب هويتها العرقية أو لونها، أو التحريض على العنف تجاه شخص أو جماعة لذات الأسباب.

أما خطاب الكراهية، فإن الصحفي يكون قد مارسه إذا قام في قصته الصحفية بتأطير الأشخاص أو المجموعات، بناء على هويتهم، وتشويههم بصورة سلبية، وذلك بقصد نشر الكراهية تجاههم أو التحريض ضدهم، أو تبرير ذلك. ولا يقتصر اقتراف الصحفي لخطابٍ الكراهية على تضمين قصته جملاً تحض على الكراهية، بل كذلك ننظر إلى السياق العام الذي جاءت فيه المادة الصحفية، ومدى وجود جو عدائي يؤدي إلى جعل خطاب الكراهية مؤدياً إلى العنف، والتأثير الذي يمكن أن يحدثه خطاب كهذا تجاه تلك المجموعة.

أسباب التحيّز:

- التحيّز من أجل التأثير على السياسة العامة: ممارسة الوسيلة الإعلامية للتحيّز في التغطية يمنحها دورا في التأثير على القرار السياسي داخل بلد ما (سلباً أو إيجاباً).

- تفضيلات شريحة القراء للمؤسسة الإعلامية: خدمة العامة ومراعاة مواقف الرأي العام تفرض على الصحفيين، في تغطيتهم لبعض القضايا، الانحياز لطرف على حساب آخر.

- التشريعات الحكومية وضغوط رجال السياسة: تُجبَر وسائل الإعلام على ممارسة تحيّز معين في تغطية قضايا محددة لخدمة أجندة الحكومة أو رجال السياسة، وبشكل أكبر في الدول غير الديمقراطية. وقد تسعى حكومة ما، عبر الإعلام، إلى ترويج خطاب الكراهية ضد جماعة ما، بهدف تهيئة الرأي العام لاتخاذ إجراءات مناهضة لها.

- المواقف الشخصية للصحفيين أنفسهم: عادة ما يكون للصحفيين مواقف تجاه القضايا التي يعالجونها، وافتقار الصحفي للموضوعية يدفعه للتحيّز في تلك المعالجات.

- الأجندات التي يفرضها الممول على المؤسسة الإعلامية وكذلك المعلنين: جهات التمويل عادة ما تكون لديها أجندة سياسية تسعى إلى تنفيذها، فتعمل بذلك على ممارسة التحيّز لصالح أجنداتها في التغطية الإعلامية لقضايا معينة.

> ليس كل تحيّز في الصحافة يعني ممارسة للتمييز أو ترويجا لخطاب كراهية، فهناك مواد تتحيز للعامة في مواجهة السلطة المستبدة، أو تتحيز لصالح الصوت الأضعف مقابل الصوت المهيمن، أو تتحيز للحقيقة في وجه الدعاية السياسية الموجهة. على عكس التحيّز الذي يسعى لإخفاء الحقيقة وتضليل العامة والتحريض على جماعات محددة.

ما الضرر المترتب على العامة جراء ممارسة الإعلام للتمييز وخطاب الكراهية؟

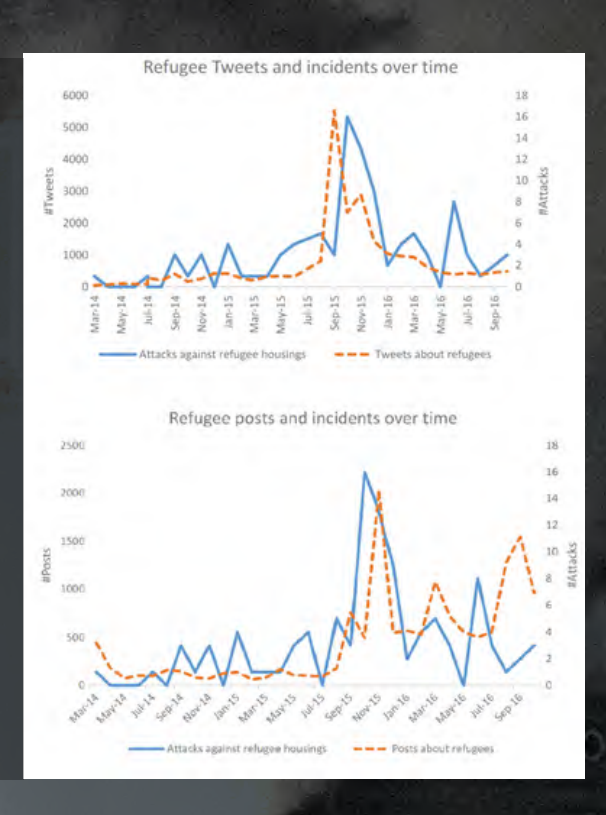
الضرر المترتب على خطاب التمييز أو الخطاب الذي يحض على الكراهية في الإعلام، لا يقتصر على إيذاء مشاعر الأفراد أو الجماعات التي استهدفتها تلك الخطابات، بل إنه قد يساهم في ارتكاب جرائم بحقها، وإذكاء نار الصراعات والنزاعات المسلحة، والحض على الجرائم، وتبرير ارتكابها بحق جماعات اثنية أو قومية، إضافة إلى تشجيع بعض تلك الخطابات على ممارسة العنف ضد فئات مجتمعية كالنساء أو الأطفال أو اللاجئين والمهاجرين والأقليات أو المعارضين السياسيين.

في السويد وجدت دراسة حديثة[7] نمطا متشابها بين التغريدات والمنشورات المتعلقة باللاجئين في تويتر وفيسبوك خلال فترة معينة، وبين الاعتداءات على اللاجئين خلال تلك الفترة. وبحسب الدراسة، فإنه كلما زاد عدد التغريدات والمنشورات التي وردت فيها كلمة لاجئين (Refugee/flykting) ارتفع عدد هجمات الحرائق التي يفتعلها «متطرفون» في مساكن يقطُنها لاجئون.

وتوضح الدراسة أن خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في خلق ما يعرف بـ «غرف الصدى (Echo Chambers)»، وهو مصطلح يشير إلى تعرّض الأفراد للمحتوى الذي يتوافق مع تفضيلاتهم الشخصية أكثر من أي محتوى آخر. بعبارة أخرى فإن هذه الخوارزميات قد تزيد من فرص تعرّض الأشخاص ذوي النزعة العنصرية إلى محتوى إعلامي يصوّر المهاجرين واللاجئين كخطر على المجتمع، ويخلق لهم مسوّغا لممارسة العنف ضدهم.

[7] Wahlström, Mattias, and Anton Törnberg. “Social media mechanisms for right-wing political violence in the 21st century: Discursive opportunities, group dynamics, and co-ordination.” Terrorism and Political Violence (2019): 1-22.

يوضح الجزء الأول من الرسم البياني عدد التغريدات التي احتوت على كلمة لاجئين مقارنة بعدد الهجمات ضد لاجئين في السويد خلال الفترة بين مارس-سبتمبر 2016. ويوضح الجزء الثاني العلاقة بين عدد منشورات فيسبوك التي احتوت كلمة لاجئين وعدد الهجمات ضد لاجئين في نفس الفترة.



في دراسة [8] أعدتها جمعية تنمية صوفيا (Sofia Development Association) حول خطاب الكراهية عبر الإنترنت في بلغاريا، تتبعت ردود أفعال الجمهور ووسائل الإعلام والسياسيين على مراحل مختلفة من أزمة اللاجئين والمهاجرين، ووجدت أن هناك رابطا بين مواقفهم تجاه اللاجئين والمهاجرين، وبين زيادة أو انخفاض وتيرة تداول خطاب الكراهية في وسائل الإعلام عبر الإنترنت. وذكرت الدراسة أن «أبحاثا حول مواقف العامة تجاه اللاجئين أظهرت أن آراء البلغاريين تتأثر وتتشكل بشكل رئيسي من قبل الإعلام». ونتيجة لذلك، أصبح جزء من البلغاريين ينظر للاجئين باعتبارهم «تهديدا للأمن القومي».

فيما أشار تقرير [9] لجنة هلسنكي البلغارية (BHC) لعام 2016، إلى أن التلفزيون كان الوسيلة الرئيسية التي يعتبرها العامة مسؤولة عن نشر خطاب الكراهية آنذاك، بينما احتلت الإنترنت المرتبة الثانية.

[8] https://bit.ly/2mcMazd

[9] https://bit.ly/2kf07vV

حالات تمييز في الإعلام

الحرب الأهلية الرواندية:

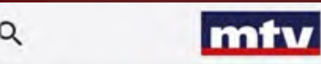
يتم الرجوع دائما إلى هذه الحالة التاريخية الهامة بسبب فداحة الجرائم التي اقترفت، والتي أعقبتها محاكمات انتهت بإدانة الإعلام. فقد لعبت إذاعة RTLM الرواندية دورا في إذكاء الصراع بين عرقيتي الهوتو والتوتسي في الحرب الأهلية الرواندية عام 1994، وكانت تحرّض على قتل التوتسي وتصفهم بـ«الصراصير» خلال تغطيتها للأحداث[10].

في مثل هذه الحالات، يُعد خطاب الكراهية جريمة يعاقب عليها القانون، إذ قضت المحكمة الجنائية الدولية لرواندا بعقوبة السجن مدى الحياة على كل من فرديناند ناهيمانا وجان بوسكو باراياغويزا، لمسؤوليتهما عن ترويج الكراهية ضد عرقية التوتسي عبر الإذاعة.

[10] https://www.youtube.com/watch?v=VNbUeLnxQEI

اللاجئون السوريون في لبنان والأردن:

تحيّز وسائل إعلام لبنانية وأردنية في تغطية قضايا اللاجئين السوريين في كلا البلدين؛ ساهم في خلق نظرة سلبية تجاههم داخل تلك المجتمعات، أدت بدورها إلى ظهور نزعات معادية لوجودهم. وفي لبنان، كانت تلك النزعات أكثر بروزا؛ إذ تطورت من مجرد خطابات عنصرية على منصات التواصل الاجتماعي إلى أحداث عنف ضد اللاجئين. وكان للمسؤولين السياسيين دور في تأجيج تلك النزعات عبر ترويج بعضهم لخطابات عنصرية، كتغريدة وزير الخارجية اللبناني التي وضع بها اللاجئين والفاسدين في لبنان في كفّة واحدة.



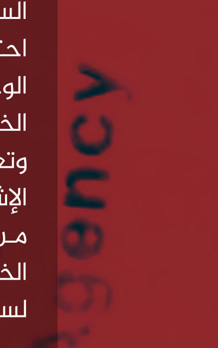
السرطان يجتاح لبنان... وسببان يساهمان بانتشاره

5 أيلول 2018 06:22 خاص موقع Mtv

إلى ذلك، يلفت نصر إلى أنّ "الالتهابات المتزايدة بفعل تكاثر النازحين السوريين في لبنان تتسبّب مُباشرةً بمرض السرطان، فـ"هؤلاء، بسبب الظروف السيئة التي عانوا منها مرغمين، يأتون ببكتيريا خطيرة قد تخلق الأمراض لدى الإنسان".

اكتفت القناة في هذا الخبر بنقل تصريحات طبيب اعتبر أن اللاجئين السوريين هم أحد مسببات ارتفاع نسبة المصابين بالسرطان في لبنان. وعلى الرغم من عدم ذكر الطبيب لأدلة تدعم مزاعمه، فإن القناة تعاملت مع تصريحاته كحقيقة علمية دون أن تسعى للتأكد من صحتها. لاحقا قامت القناة بحذف الخبر من موقعها.

نشـرت صحيفـة الـرأي الأردنيـة على موقعهـا خبـرا بعنـوان «فيضـان ميـاه الصـرف الصحـي بسـبب اللجـوء السـوري». عدلـت الصحيفـة العنـوان لاحقـا ليصبـح «فيضـان ميـاه المجـاري بسـبب الضغـط السـكاني وسـوء الاسـتخدام»، إلا أنهـا احتفظـت بتصريـح المصـدر الحكومـي الوحيـد الـذي اسـتندت إليـه في مقدمـة الخبـر على شـبكات التواصـل الاجتماعـي، وتعاملـت معـه كحقيقـة مسـلم بهـا دون الإشـارة للمصـدر، ودون السـعي للتحقـق مـن صحـة هـذا الادعـاء.[11] الصحيفـة نشـرت الخبـر في تغريـدة على تويتـر، وتعرضـت لسـيل مـن الانتقـادات.











[11] http://alrai.com/article/10455224/

العراق:

أعـد بيـت الإعـلام العراقـي تقريـرا بعنـوان «قامـوس الكراهيـة » [12] يوثـق أبـرز حـالات خطـاب الكراهيـة فـي وسـائل الإعـلام ومواقـع التواصـل الاجتماعـي في العـراق. ويرصـد التقريـر أبـرز المفـردات والمصطلحـات المتداولـة فـي الإعـلام «التـي تتنـاول دعـوات للقتـل والعنـف والانتقـام والتحقيـر والتمييـز والسـب والشـتم».

وهنـاك العديـد مـن الحـالات الأخـرى للتمييـز في الإعـلام العربـي كالتحريـض على معتصمـي ميـدان رابعـة في مصر إبـان اسـتيلاء الجيـش المصـري علـى السـلطة، أو التمييـز الطائفـي بيـن السـنة والشـيعة في العـراق.


Kitabat

بريد الموقع : kitabat@kitabat.com

الرئيسية / ساحة الرأي

الاكراد سرطان يجب استئصاله من جسد العراق !!

إبراهيم محمد

حفظ طباعة

في 29 حزيران الماضي قال نتنياهو لمحطة التلفزيون الفرنسية .. ان الاكراد هم شعب مقاتل وعصري على الصعيد السياسي ولهم الحق في استقلال سياسي وقال ... يجب ان ندعم جهود الاسرة الدولية ودعم تطلعات الاكراد للاستقلال ...هذه تناقلتها وسائل الاعلام اما باللغة الفرنسية فقد قال مالم تتناقله وسائل الاعلام العربية .. انه على الاكراد اعلان الاستقلال ولا يبالوا بالعرب فهم دائما سوف يصرخوا ولكن بدون اي عمل جدي فلا تخافوا من العرب ... وبعد ايام من كلمة نتنياهو قال شمعون بيرس الرئيس الاسرائيلي ومن واشنطن انه طلب خلال زيارته من الرئيس اوباما دعم استقلال الاكراد وقال (ان الاكراد يقيمون بشكل عملي دولة في شمال العراق لذلك من الصواب تاييدها بشكل رسمي) اما وزير خارجية اسرائيل اثناء زيارته برلين فقد قال (ان الدولة الكردية اصبحت امرا واقعا) !!! طيب مالامر هل العرب ! صم بكم عمي ! وهنا العرب عربان عرب العراق سنة وشيعه وعرب الامه العربية التي تقف موقف المساند للاكراد (ليس حبا بهم

مقال نُشـر في موقـع «كتابـات» العراقـي، وصَـف الأكـراد في العـراق بـ «سـرطان يجـب اسـتئصاله». (أخـذت الصـورة مـن الموقـع في 6 أكتوبـر 2019)

[12] http://www.imh-org.com/uploads/files/قاموس%20الكراهية/قاموس%20الكراهية.pdf





الإعلام ونظرية الذعر الأخلاقي

مها عمر – صحفية وأكاديمية

تـم تعريـف «الذعـر الأخلاقـي» (Moral Panic) على أنــه موقـف تتعـدى فيـه المخـاوف العامة وتدخلات الدولة إلـى حـد كبيـر؛ التهديـدَ الموضوعـي الـذي يشـكله المجتمـع تجـاه فـرد معيـن أو جماعـة معينـة، يُزعـم أنهـا مسـؤولة عـن خلـق التهديـد في المقـام الأول. منـذ نشأته، تـم تطبيـق مفهوم الذعر الأخلاقـي على مجموعـة واسـعة مـن المشـكلات الاجتماعية، بمـا في ذلـك على سـبيل المثـال لا الحصـر، عصابات مروجـي المخـدرات، والعنـف المدرسـي، وقصص إسـاءة معاملـة الأطفـال، وصولا إلـى المهاجريـن واللاجئيـن.

يسـتطيع المتأمـل لأوضـاع المهاجريـن الحاليـة في الغـرب أن يضـع يـده على جوهـر الخطـاب الأيديولوجـي الـذي يسـتخدمه الشـعبويون حـول العالـم، ويتـم مـن خلالـه تمهيـد مسـاحات واسـعة لقبول الأخبار الكاذبـة المتعلقة بالمهاجريـن. هـذه الخطابـات تسـتند إلـى الذعـر الأخلاقـي، وتحـاول تفسـير ردود الأفعـال «المذعـورة» للأغلبيـة في مجتمـع مـا تجـاه مجموعـات ثقافيـة كاللاجئيـن أو المهاجريـن، إذ تـرى هـذه الأغلبيـة أن هـذه القلـة المهاجـرة تهـدد القيـم المركزيـة للمجتمـع، والامتيـازات الاقتصاديـة التـي يحظـى بهـا المواطنـون، وهـو مـا جعـل الحمـلات السياسـية تبنـي لـبّ دعايتهـا على هـذا الخطـاب عبـر إعطـاء مسـاحة دائمـة التوسـع للأخبـار المزيفـة ونظريـات المؤامـرة.

المهاجرون واللاجئون في الإعلام الأوروبي:

لا يبدو الوضع أفضل حالا في عدد من وسائل الإعلام الأوروبية، لا سيما في الدول التي يقطنها مهاجرون ولاجئون؛ فصعود اليمين المحافظ في أوروبا جاء عبر استغلال حالة الرهاب من الأجانب (الإكزينوفوبيا) التي خلقها الإعلام، وتوظيفها في الحملات الانتخابية من خلال وعود بوضع سياسات مناهضة للهجرة واللجوء. كما أن بعض وسائل الإعلام التي تتسم بالمهنية في مجمل تغطيتها، قد تمارس التمييز في تغطية الجرائم، عبر تسليطها الضوء بشكل أكبر على تلك القضايا التي يكون فيها المتهم مهاجرا أو لاجئا، في مقابل اهتمام أقل بكثير إذا كان مرتكب ذات الجريمة مواطنا.

ويتجلى خطاب الكراهية في وسائل إعلام غربية عبر استخدامها مفردات عدائية تجاه اللاجئين؛ كما فعلت صحيفة دايلي إكسبريس البريطانية التي دعت الجيش على صفحتها الأولى لوقف ما وصفته «اجتياح المهاجرين».



5p DAILY EXPRESS

THE WORLD'S GREATEST NEWSPAPER

FREE £10 GOODWOOD BET

HAVE A FLUTTER TODAY WITH PADDYPOWER



SIR PETER O'SULLEVAN TRIBUTES AS THE VOICE OF HORSE RACING DIES AT 97

SEND IN ARMY TO HALT MIGRANT INVASION

Call for action to end chaos in Calais



Zoe Ball: Secret of my happy life

قوانين الحد من ممارسة التمييز وخطاب الكراهية كذريعة لقمع حرية التعبير

تقود الأمم المتحدة جهودا لمكافحة التمييز وخطاب الكراهية، وتولي ضمن استراتيجيتها الجديدة، اهتماما بالإعلام التقليدي ووسائل التواصل الاجتماعي. وهنا يأتي دور المؤسسات الإعلامية في تطوير مدونات السلوك المهني والمبادئ التي تحث الصحفيين على تجنب التمييز والحض على الكراهية أثناء ممارسة عملهم. لكن ما تخشاه هذه المؤسسات أن تستغل بعض الحكومات مكافحة التمييز وخطاب الكراهية ذريعة للحد من حرية التعبير والتدفق الحر للمعلومات عبر سن قوانين غايتها المعلنة تنظيم العمل الإعلامي.

وجود قوانين فضفاضة ودون تعريف واضح للتمييز أو لخطاب الكراهية قد يجعل أي عمل صحفي عرضة للاستهداف والمساءلة من السلطات ولا سيما في الدول غير الديمقراطية.

> «التصدي لخطاب الكراهية لا يعني تقييد حرية التعبير أو حظرها. بل يعني منع تصعيد خطاب الكراهية بحيث يتحول إلى ما هو أشد خطورة، وخاصة إذا بلغ مستوى التحريض على التمييز والعدوانية والعنف، وهو أمر يحظره القانون الدولي».

أنطونيو غوتيريش - الأمين العام للأمم المتحدة



متى يجوز تقييد حرية الإعلام؟

حظر الخطاب التمييزي في القانون الدولي

يحيى شقير - صحفي وخبير في قوانين الإعلام

ينقسم تقييد حرية التعبير إلى قسمين :

- اختيارية optional في المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية[13].

- إلزامية obligatory في المادة 20 من العهد[14] واتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة (1951)، واتفاقية إنهاء كافة أشكال التمييز العنصري (1969). وحتى يكون التقييد مشروعاً يجب أن يتوافق مع «الفحص الثلاثي الأجزاء three part test» المستمد من الفقرة الثالثة في المادة 19 من العهد والقاضي بأن يكون التقييد:

1- استثنائياً بنص القانون (وليس اعتباطيا) وعدم التوسع فيه (ليصبح القيد هو الأصل) وضرورياً في مجتمع ديمقراطي (وأن يكون التقييد كحل أخير «آخر الدواء الكيّ»).

2- لحماية هدف مشروع وأجدر بالرعاية من التقييد وليس استعراض القوة كتجريم نقد الحكومة وتحصين المسؤولين من النقد.

3- المصلحة العامة تعلو (Public interest overrides) أي أن المصلحة العامة إذا تنازعت مع حق الخصوصية فيتم تفضيل العامة، ومثالها أنه لا يجوز نشر أن مسؤولاً مصاب بمرض السكّري لأن المصلحة الخصوصية تعلو هنا، أما إذا كان المسؤول مصابا بمرض معدٍ أو يؤثر على أدائه لعمله فهنا المصلحة العامة تعلو.

---

[13] تنص المادة 19:
1- لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة.
2- لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.
3- تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة. وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية:
أ- لاحترام حقوق الاخرين أو سمعتهم؛
ب - لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

[14] تنص المادة 20:
1- تحظر بالقانون أية دعاية للحرب.
2- تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف.



وعي الصحفيين بالاتفاقيات الحقوقية.

يوجد العديد من الصكوك العالمية المتعلقة بحقوق الإنسان، وتعد مرجعا مهما. الوعي بهذه الصكوك وغيرها من مدونات السلوك والأدلة يساعد الصحفيين في تجنب أي شكل من أشكال التمييز خلال تغطياتهم الصحفية.

- صكوك حقوق الإنسان الصادرة من مجلس حقوق الإنسان
- مبادئ «كامدن» حول حرية التعبير والمساواة
- خطة عمل الرباط

مراجع أخرى من مكتبة الجزيرة:

1. كتاب الصحافة في زمن الحرب
2. دليل تغطية قصص اللاجئين
3. دليل التحقق من الأخبار

التغطية الموضوعية والأخلاقية لتجنّب التمييز وخطاب الكراهية

عند تناول المواضيع الشائكة، لا يمكن تجنب التمييز أو التحريض على الكراهية إلا من خلال حرص الصحفيين على التزام المهنية وقواعد التغطية الأخلاقية. وهي ممارسة تضع الصحفيين، دائما، في محيط آمن يمكّنهم من عرض قصصهم الصحفية دون التسبب بالأذى.

الخطوة الأولى: التخطيط للقصة

1- ابنِ خلفية معرفية عن الحدث

قبل البدء بتحديد المصادر وكتابة القصة الإخبارية، يجب على الصحفي أن يجري بحثا شاملا حول القضية التي سيعمل عليها، ويجمع كافة المعلومات المتاحة من مصادر متخصصة (بيانات، إحصائيات، دراسات أكاديمية وغيرها). ما يلي بعض المنصات الهامة التي تزود الصحفيين بالتقارير والأبحاث حول مواضيع قصصهم:

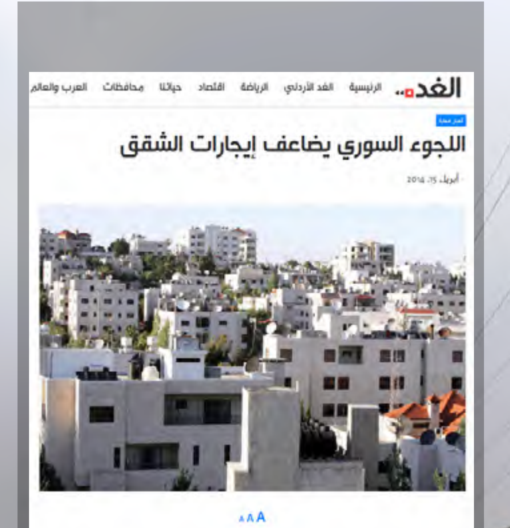
محرك بحث Google Scholar: محرك بحث من جوجل متخصص بالدراسات الأكاديمية، يؤمن إمكانية الوصول للعديد من الدراسات المنشورة في مجلات علمية محكمة، إضافة إلى تقارير تتيح للصحفي فهما أعمق للقصة التي يعمل عليها.

محرك بحث Microsoft Academic: منصة شبيهة بمنصة Google Scholar تحتوي على قرابة 227 ألف ورقة بحثية، كما توفر خاصية البحث عن السير الذاتية لأكاديميين مما يساعد الصحفي في إيجاد خبراء كمصدر للقصة.

قواعد بيانات الأمم المتحدة[15]**:** توفر هذه القاعدة كافة البيانات المتعلقة بالأمم المتحدة وأذرعها الإنسانية والحقوقية، وكذلك كافة المعاهدات والمواثيق والإحصاءات والتقارير الصادرة عنها وعن الأعضاء من خلالها.

[15] https://bit.ly/2NNC6W5

وكذلك يؤمن دليل التحقق للصحافة الاستقصائية[16] الصادر عن مركز الصحافة الأوروبي (EJC) نقله إلى العربية معهد الجزيرة للإعلام) عددا من الأساليب والأدوات التي تمكّن الصحفي من البحث بشكل أوسع داخل المواقع الإلكترونية وكيفية التحقق من تلك البيانات والمعلومات.



في هذه القصة الصحفية المنشورة في صحيفة الغد الأردنية، استندت القصة إلى رواية طرف واحد من أطراف القضية وهم ملاك العقارات كمصدر رئيسي دون عرض وجهة نظر الأطراف المعنية مثل اللاجئين السوريين أنفسهم، أو خبراء اقتصاديين. لذلك فإن القصة ستتخذ اتجاها واحدا في سرديتها.[17]

2- حدد مصادر القصة (كافة المصادر)

انظر لكافة جوانب القصة واختر الأشخاص أو الكيانات المتأثرة بالقصة. مثال: قصة صحفية عن تأثير اللجوء على فرص العمل في بلد ما، الأطراف المعنية بالقصة هي: لاجئون، سلطات محلية، نقابات واتحادات العمال، سكان محليون، أرباب عمل، خبراء اقتصاديون.

غياب أحد أطراف القصة يجعلها بعيدة عن الموضوعية وتنحاز لرواية طرف على حساب آخر، ومن ثم تصبح القصة أكثر عرضة لممارسة التمييز تجاه أحد أطرافها.

[16] https://bit.ly/2oJ5qlW.

[17] https://bit.ly/2KI5RIT (تم أخذ الرابط في 6 أكتوبر 2019)

أبرز المصادر التي يجب على الصحفي العودة إليها عند إنجازه القصة الصحفية:

- الأطراف المتأثرة والمؤثرة في القصة بشكل مباشر (مواطنون، لاجئون، عمال، رجال أعمال، تجار وغيرهم).

- الجهات الرسمية المرتبطة بالقصة (رئيس بلدية، وزير، مسؤول حكومي وغيرهم) ويجب أن تكون القصة في مجال اختصاص عمله.

- الخبراء (يُتوقع من الخبير أن يعطي تقييمه للقصة بشكل منهجي بعيدا عن أية آراء شخصية).

- الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية أو شبه الحكومية (النقابات، مؤسسات المجتمع المدني، المؤسسات الحقوقية وغيرها).

- المعلومات الخام (بيانات، دراسات، إحصائيات، تقارير).

- المحتوى الذي ينتجه المستخدم (UGC).

الانحياز في تغطية الإعلام الليبي للحرب حول طرابلس

إسماعيل القريتلي - صحفي ليبي

يسهل على المتابع لوسائل الإعلام الليبية أن يلاحظ في وقت وجيز من المتابعة، انحياز الوسيلة الإعلامية للأطراف المتحاربة، ويظهر ذلك في الاعتماد على مصادر طرفها المفضل واستخدام مصطلحات تمجده وتشيطن الطرف المقابل، وكذلك في قوائم الضيوف والمحللين، والبروموهات الترويجية والفواصل وعناوين الأخبار، وطبيعة الأسئلة، وزوايا التناول في الأخبار والتقارير، ومحاور البرامج الحوارية، إلى جانب وجود مراسلي كل وسيلة في الجهات التي يسيطر عليها طرف الحرب المؤيد من الوسيلة الإعلامية.

ويظهر الانحياز أيضا في رسم الصورة الذهنية للرأي العام، من خلال تجاهل التعريف بأطراف الحرب وانتماءاتهم الجغرافية والأيديولوجية والسياسية، واستخدام الصور والخلفيات الموسيقية التي تعزز، ليس فقط الانحياز، بل تنتج حالة انقسام في مكونات المجتمع المختلفة.

ويظهر العديد من الصحفيين والمسؤولين في الوسائل الإعلامية انحيازهم لبعض الأطراف، ويستخدمون المساحات التي تتيحها منصات التواصل الاجتماعي لإعلان مواقفهم المنحازة لطرف ضد آخر.

3- تحقق من المعلومات قبل استخدامها

المعلومات من المصادر التقليدية:

بعض المصادر قد تصرح بمعلومات خاطئة أو محرّضة، وهنا لا يجوز للصحفي أخذ تلك التصريحات كحقائق ونشرها كما هي دون تحقق، حتى لو نُسبت لمصادرها. المهنية تقتضي البحث عن مصادر أخرى لتلك المعلومات وعرضها جميعا في القصة الصحفية، وهذا من شأنه إثارة الأسئلة لدى الجمهور حول دقة المعلومات التي أدلى بها مصدر ما، مقارنة بباقي المصادر الواردة في القصة.

المعلومات من المصادر المفتوحة:

يوفر المحتوى المتدفق عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بالمحتوى الذي ينتجه المستخدم (User Generated Content) مصدرا مهما للمعلومات التي قد يعتمد عليها الصحفي في موازاة المصادر التقليدية. وبقدر أهمية هذا المحتوى، إلا أنه عرضة للفبركة وترويج الأخبار الزائفة والإشاعات التي تنطوي في بعض الأحيان على الكراهية. ولذلك يتعين على الصحفي الذي يستقي المعلومات من وسائل التواصل الاجتماعي إخضاعها للتحقق والتثبت. وقد وضعنا سابقا بعض المصادر في هذا الصدد: دليل التحقق من الأخبار، وكتاب البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة، ودليل التحقق للصحافة الاستقصائية.

أيمن الزبير - مراسل الجزيرة في مدريد

سارع أقصى اليمين في إسبانيا إلى توظيف جريمة اغتصاب شابة إسبانية من طرف مهاجرين مغاربة، للتحريض على الجالية من خلال استخدام معلومات مغلوطة، بهدف استمالة أصوات الناخبين. من بين الأكاذيب التي روجها اليمين، خبر تناقلته بعض وسائل الإعلام مفاده أن 70٪ من المعتقلين في قضايا الاعتداءات الجنسية يحملون جنسيات أجنبية. بالعودة الى المعطيات الرسمية التي توفرها مؤسسات رسمية إسبانية، كالمعهد الوطني للإحصاء والمجلس العام للسلطة القضائية، يتضح أنه في عام 2017 أصدرت المحاكم الإسبانية أحكاما بالسجن في حق 2280 متهما بارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي، تتوزع جنسياتهم على النحو التالي:

- إسبانيا: 1705
- أمريكا: 184
- الاتحاد الأوروبي: 167
- أفريقيا: 137
- آسيا: 58
- أوروبا الشرقية: 27



[شبكة الصحافة الأخلاقية (EJN)]، قدمت نموذجا للصحفيين من أجل مساعدتهم في التعامل مع المعلومات المتدفقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال أسئلة يجب على الصحفيين أن يطرحوها لتقييم هذه المعلومات:

1 هل تحققت من مكان وتوقيت وتاريخ الصور أو المحتوى الذي حصلت عليه من وسائل التواصل الاجتماعي؟

2 هل تأكدت بأن هذا المحتوى مطابق للأصل (لم يقع تعديله أو اجتزاؤه)؟

3 هل تحققت من الحسابات التي أخذت معلومات منها؛ لتجنب نقل معلومات كاذبة؟

4 هل صاحب هذه الحساب معروف لدي، وهل سبق لي أن اعتمدت عليه كمصدر؟

5 هل قمت بطرح أسئلة مباشرة على الشخص الذي زودني بالمعلومات للتأكد من مصدرها؟

6 هل تحققت من وجود معلومات مشابهة منشورة على الإنترنت حول ذات القضية؟





انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي فيديو [18] مقتطع من خطبة الجمعة في إحدى مساجد السعودية، يظهر فيه الخطيب وهو يطلب من غير السعوديين عدم حضور الصلاة مرة أخرى. انتشر المقطع مجتزأً بشكل أوحى بأن خطيب المسجد يمارس تمييزا ضد غير السعوديين، وفي هذه الحالة يجب على الصحفي أن يعود لمشاهدة الفيديو كاملا، والذي ثبت فيه أن المقطع المتداول تم نزعه من سياقه، وأن الخطيب كان يريد أن ينتقد العنصرية من خلال تمثيل مشهد حي عليها.

[18] https://www.youtube.com/watch?v=tRbJ0LnpQrY&t=39s

الخطوة الثانية: إنتاج القصة

1 احرص دائما على وضع الأسئلة المناسبة لكل مصدر أو طرف.

2 لا تنجز مادتك خلف المكتب، انزل إلى الميدان دائما لترى المشهد بعينك لا بعين المصادر فقط.

3 تأكد من فهم خصوصية المجتمعات ومراعاة السياقات الثقافية، والاجتماعية، والدينية... إلخ.

4 عند مقابلة أو متابعة تصريحات شخصية لها سلطة في مجالها ويمكن أن تحدث تأثيرا، يجب التفكير إذا كانت تلك التصريحات تنطوي على تحريض أو تمييز أو حض على الكراهية أو العنف، ومن ثم عدم التعامل معها إلا إذا كان هناك مسوغ تحريري وجيه، وينبغي أن تضعه في سياقه وتأخذ ردا من الأطراف المتأثرين بتلك التصريحات.

5 تأكد من تقييم مضمون المحتوى سواء أكان تصريحات أو صور أو مقاطع فيديو، وفكر بعواقب استخدامها.

6 قم بالاطلاع على القصص الصحفية المنشورة في وسائل الإعلام حول الموضوع الذي ترغب بمعالجته في قصتك، واستنتج الجوانب التي تم إغفالها أو تم تغطيتها بشكل منقوص أو غير مهني، وحاول استدراكها في قصتك.

الخطوة الثالثة: كتابة القصة

بعد القيام بالخطوات السابقة، والبدء بكتابة القصة، يجب الالتزام بترتيب تسلسل الروايات حسب الأهمية، وتحقيق توزيع عادل للآراء. في بعض الحالات، يكون هناك رأي لأحد أطراف القصة مبني على معلومات غير دقيقة، ومن المحتمل أن تشكّل نوعا من الدعوة التحريضية تجاه فرد أو مجموعة محددة، وهنا يكمن دور الصحفي في الرد على هذه المعلومات غير الدقيقة من خلال سرد المعلومات الصحيحة.

نصائح لكتابة قصة صحفية موضوعية:

1 ابتعد عن التعميمات أو استخدام المصطلحات التي تطلق أحكاما أو تشكل صورا نمطية تجاه جماعات أو أفراد.

2 لا تتعامل مع المعلومات في البيانات التي ترد من جهات رسمية أو غير رسمية كحقائق غير قابلة للشك (البيان الصحفي مجرد مصدر من مصادر القصة).

3 لا تقم بعمل استنتاجات شخصية داخل قصتك.

4 ضع توقعاتك جانبا، وتجنب الصورة النمطية والأفكار المسبقة.

5 احرص على استخدام المصطلحات الموضوعيةالمفرّغة من المواقف.

6 امنح صوتا للأقلية بشكل مكافئ للصوت المهيمن.

7 وازن المعلومات المجموعة من المصادر وقسمها على محاور القصة دون إعطاء طرف معين الصوت الأعلى في القصة. تلجأ بعض وسائل الإعلام إلى تبني وجهة نظر أحد أطراف القصة، ولا تفتح المجال أمام الآراء المخالفة بأن تعبر عن موقفها، ولا تعود لخبراء للتأكد من تصريحات المصادر.

8 تحقق من تطابق المعلومات المنسوبة للمصادر مع تلك التي قالوها. ضع علامات الاقتباس على كل مصطلح يحمل موقفا.

9 قيّم حساسية الصور والمعلومات الواردة في القصة، ولا تجعلها تتعارض مع المعايير المهنية أو تنتهك حقوق أفراد أو جماعات محددة.

10 اعقد اجتماعا مع المحررين لتقييم قصتك إن كان لديك أي شكوك بوجود معضلة أخلاقية في شكلها الحالي، أو إن كانت تحتوي على معلومات ذات حساسية تجاه فئة من الجمهور.

الخطوة الرابعة: تقييم القصة الصحفية أخلاقيا

الالتزام بمبادئ التغطية الصحفية الموضوعية وحدها لا يجنّب الصحفي الوقوع في ممارسة التمييز غير المقصود في قصصه الصحفية. بل هناك مسؤوليات أخلاقية على عاتق الصحفي لا بد أن يوليها اهتماما كبيرا قبل قرار نشر قصّته الصحفية.

في كثير من الأحيان يقوم صحفيون بعرض قصة تبدو بشكلها العام ملتزمة بقواعد المهنية والموضوعية الصحفية، لكن التوجه العام لها يميل نحو تدعيم خطاب محدد يروّج لتمييز أو كراهية؛ سواء من خلال طبيعة المصادر المنتقاة، أو طبيعة المصطلحات المستخدمة، أو غيرها من الأدوات التي تجعل صوتا واحدا داخل القصة هو الأعلى في مقابل الأصوات الأخرى. بعض الصحفيين قد يدعمون خطابا يروّج لتمييز أو كراهية ضمن القصة الصحفية، دون قصد أو دراية بتبعات هذا الخطاب وأثره على القارئ.

وضعت مجموعة من الاتحادات الصحفية في أوروبا عددا من التوصيات العامة، خلصت إلى قائمة بأسئلة تساعد الصحفي على التأكد من وجود التنوع في القصة الصحفية التي يكتبها:[19]

- ☑ 1- ما هي افتراضاتي الشخصية حول الناس الذين أكتب عنهم؟
- ☑ 2- هل أرحب بقبول أفكار وقصص تتجاوز وجهة نظري الثقافية؟
- ☑ 3- هل أمتلك أي موقف متحيّز للقضية يصب في صلب موضوع القصة التي أعمل عليها؟
- ☑ 4- هل الإشارة إلى اللون أو العرق أو المظهر الخارجي في القصة له صلة وثيقة بالموضوع؟
- ☑ 5- هل استخدمت المصطلحات الصحيحة لوصف الأفراد أو ثقافتهم؟
- ☑ 6- هل تحدثت عن الموضوع مع زملاء ذوي خبرة أو لديهم إلمام بالموضوع؟
- ☑ 7- هل لجأت لاستخدام آراء ومصادر مختلفة في القصة بما فيها الأقليات؟
- ☑ 8- هل تنبثق القصة انطلاقا من الاتجاه السائد؟ هل قمت بالتشكيك بهذا الاتجاه؟
- ☑ 9- هل تأكدت أن القصة لا تعكس صورا نمطية؟
- ☑ 10- هل راعيت احتياجات الأشخاص المعنيين بالعمل بصورة مباشرة؟
- ☑ 11- هل أخذت بالاعتبار تأثير القصة أو الصور المستخدمة فيها على حياة الآخرين؟

[19] أيدن وايت، لتقول لكم الحقيقة، مبادرة الصحافة الأخلاقية،
http://www.ifj-arabic.org/dfiles/attach_files/2012-01-26-12-55-40_EJI_book_Arabic.pdf

نماذج للتقييم الأخلاقي

وضع عدد من الباحثين مجموعة من النماذج التي تساعد الصحفي على اتخاذ القرار الأخلاقي ضمن ما يُعرف بالوصول للمنطق الأخلاقي (Moral Reasoning)، وتطبيق هذه النماذج على القصة الإخبارية للتأكد من التزامها بخطاب أخلاقي مهني:

نموذج[20] SAD Situational definition, Analysis, Decision

وينقسم النموذج إلى 3 مراحل متتالية:

1- توصيف الحالة Situational definition:

أ- صِف الحقائق الواردة في القصة.

ب- حدد القيم والحقائق المتضاربة داخل القصة.
مثال: أرقام متضاربة حول ذات الموضوع أو قيم متضاربة (نقل المعلومة الحقيقية التي من الممكن أن تسبب ضررا بالمصلحة العامة، أم إغفال تلك المعلومة لحماية العامة من ضرر محتمل؟).

ت- حاول وضع سؤال أخلاقي واحد يلخص المعضلة الأخلاقية الموجودة في القصة.

2- التحليل Analysis:

أ- حاول أن تخلق نقاشا مع زملائك الصحفيين حول الحقائق والقيم المتضاربة داخل قصتك.

ب- ضع بالحسبان وجود عوامل خارجية مؤثرة على القصة.

ت- انظر لما تفعله مؤسستك في حالات مشابهة، أو استرشد بتجارب مماثلة.

ث- حدد الأشخاص المتأثرين بهذا القرار الأخلاقي (أنت، زملاؤك، مصادرك، المجتمع... إلخ).

ج- ضع بالحسبان موقفك العاطفي من هذا القرار بمقابل موقفك العقلاني منه.

3- اتخاذ القرار Decision:

أ- اتخذ قرارا نهائيا.

ب- وعليه، يجب عليك تبرير القرار الذي اتخذته منطقيا بناءً على نقاط النقد المحتملة.

---

[20] Day, L. A. (2005). Ethics in media communications: Cases and controversies. Cengage Learning.

نموذج عرض المعضلة الأخلاقية The Dilemma Method[21]

يعتمد هذا النموذج على إجراء نقاش داخل غرف الأخبار؛ إذ يجتمع الصحفي، الذي يواجه معضلة أخلاقية في إحدى جوانب قصته الإخبارية، مع زملائه الصحفيين للخروج بقرار توافقي:

1. **مقدمة:** تقديم مدخل عام لتعريف الصحفيين بحساسية القصة من الناحية الأخلاقية لإشعارهم بأهمية القرار الذي سيتخذونه.

2. **تقديم القضية:** عرض الحقائق التي حصل عليها الصحفي (الحقائق فقط ودون أية تأثير لرأي الصحفي معد القصة).

3. **صياغة السؤال الأخلاقي وتحديد المعضلة:** تحديد السؤال الأخلاقي الذي يريد الصحفي معد القصة أن يساعده زملاؤه في الإجابة عنه بصيغة «هل ينبغي علي فعل (المقترح الأول) أم فعل (المقترح الثاني) أم (المقترح الثالث)... إلخ».

4. **عصف ذهني:** يطرح الصحفيون الأسئلة المرتبطة بحيثيات القصة وأبعادها ومن ثم يتداولون جولة من الأسئلة العامة واستحضار تجارب سابقة وقصص مماثلة.

5. **تحليل المعضلة:** البدء بتحليل المعضلة من خلال مقارنتها بالقيم الصحفية وقيم المجتمع، ردة الفعل المحتملة عند النشر، الأطراف التي من الممكن أن تتضرر من كل مقترح وتدوينها.

6. **البدء بالبحث عن بدائل:** وهنا يدعو الصحفي الزملاء إلى التفكير بقرارات بديلة عن المقترحات التي طرحها في البداية.

[21] بتصرف من: Tan, Daniel YB, Bastiaan C. Ter Meulen, Albert Molewijk, and Guy Widdershoven. "Moral case deliberation." Practical neurology 18, no. 3 (2018): 181-186.

7 اتخـاذ قـرار فـردي مـن كل صحفـي: أخـذ قـرارات الزمـلاء بـشـكل فـردي، عبـر توزيـع ورقـة وقلـم علـى الزمـلاء المشـاركين في الاجتمـاع وطلـب منهـم الإجابـة عـن الآتـي:

A. أعتقـد أن القـرار الأفضـل هـو القيـام بـــ (أحـد القـرارات المقترحـة) وذلـك لأنــه (تبريــر الســبب وراء اختيــاره تبريــرا مهنيــا).

B. على الرغم من أن هذا الخيار قد يؤدي إلى.... (نوع الضرر المحتمل)؛

C. إلا أنه بالإمكان تجنب هذا الضرر من خلال القيام بـــ....

D. وعليــه فـإن القيـام بـــ (المقتـرح الـذي اختــاره) يعتبــر هـو القـرار الأخلاقـي الــذي يجــب اتخــاذه بالنظـر لـــ.... (المبــررات المهنية).

8 فتــح النقــاش: جمـع هـذه الإجابــات والبــدء بمناقشــتها بهــدف توســعة نقــاط النقــاش للتمكــن مــن النظــر إلــى كافــة الجوانــب الممكنــة للمعضلــة، والبـــدء بموازنتهـــا للوصـــول إلـــى القـــرار الأخلاقـــي التوافقـــي.

9 اســتخلاص النتيجــة: بعــد الانتهــاء مــن النقــاش يأخــذ الفريــق قــرارا أخلاقيــا واحــدا متفقــا عليــه بالأغلبيـــة.

10 تقييـــم العمليـــة: بعــد اتخــاذ القــرار الأخلاقــي ونشــر القصــة بأســلوب معيــن، يتــم تقييـــم أثــر القــرار الأخلاقــي المتخــذ (إيجابيــات وســلبيات) للاســتفادة مــن هــذا التقييـــم في تحليــل أي معضلــة لاحقــة.

أخطاء محتملة

المرحلة	الخطأ المحتمل
رصد الأخبار	اختيار الأخبار الجديرة بالتغطية استنادا إلى تفضيلات غير موضوعية (موقف شخصي، خدمة السياسيين، وغيرها).
التحقق من الأخبار	1. التسليم بالرواية الرسمية دون التحقق منها. 2. الافتقار لآلية منهجية للتحقق من الأخبار. 3. التعامل مع المحتوى الوارد على شبكات التواصل الاجتماعي دون التحقق منه. 4. غياب الصحفي (أو زملاؤه) عن الميدان لمتابعة الحدث.
اختيار مصادر القصة الإخبارية	1. التركيز على عرض آراء أحد أطراف القصة دون غيره. 2. عدم التكافؤ في اختيار المصادر الجديرة بتمثيل كل طرف في القصة (جودة المصدر وحجم إلمامه في القضية). 3. عدم الاستعانة بآراء الخبراء.
كتابة القصة الإخبارية	1. استخدام مصطلحات غير موضوعية ومنحازة. 2. إفراد مساحة أكبر لأحد مصادر القصة، وتهميش المصادر الأخرى.
اختيار الصور ومقاطع الفيديو	1. نشر صور أو مقاطع فيديو من شأنها تنميط جماعة أو أفراد بصورة سلبية دون مبرر مهني. 2. نشر صور أو مقاطع فيديو تكشف هوية مصادر طلبوا الحفاظ على سرية هويتهم. 3. نشر صور أو مقاطع فيديو دون التحقق من صحتها. 4. نشر صور أو مقاطع فيديو تنتهك خصوصية الأفراد أو تعرض أفرادا من العامة للخطر.
النشر	1. استخدام عناوين الإثارة، أو المصطلحات غير الموضوعية لغاية إثارة الجدل. 2. عدم تقييم القصة أخلاقيا قبل النشر.



أسئلة هامة اطرحها على نفسك دائما

لا تختلف مراحل إنتاج القصة الصحفية في هذا الدليل عن القواعد المتعارف عليها بين الصحفيين، إلا أننا أولينا اهتماما أكبر للممارسات المهنية التي تساعد الصحفي على تجنب التمييز وخطاب الكراهية. وفي سبيل ذلك وضعنا جملة من الأسئلة التي ننصح الصحفي بأن يطرحها على نفسه خلال مراحل إنتاج القصة الصحفية:

1- مرحلة التخطيط للقصة:

- لماذا يجب أن أغطي هذه القصة؟

لخص/ي كل الأسباب ومن ثم قيّمها حسب أهميتها للعامة مقارنة بقصص أخرى يمكن تغطيتها.

- ما الفائدة المتوقعة التي يمكن أن تحققها هذه القصة للجمهور؟

- ما هي الجوانب الغائبة في الإعلام عن هذه القصة؟

حاول/ي أن تجد مقاربة جديدة لمعالجتها.

- ما هي أسوأ طريقة يمكن عمل القصة بها؟

فكر/ي بنموذج غير مهني لتناول القصة وغير موضوعي وحلل/ي الأسباب التي جعلته كذلك لتتجنبها.

- ما هي الطريقة المثالية لتغطية القصة؟

فكّر/ي بأفضل نموذج ممكن للقصة أن تخرج به، حتى لو كان صعب التحقيق بالنظر لإمكانياتك، وحاول/ي الاقتراب منه قدر الإمكان.

- ما هي المصادر التي يجب التعامل معها لتحقيق التوازن في القصة؟

- هل قمت بالبحث اللازم وبنيت خلفية معرفية عن جوانب القصة تمكنك من فهم كافة أبعادها؟

- هل درست ظروف المصادر وخصوصياتها؟

حاول/ي فهم ظروف القصة لتتمكن/ي من طرح الأسئلة المناسبة على المصادر مع احترام خصوصيات كل حالة (انظر/ي دليل تغطية قصص اللاجئين https://bit.ly/2MZMbDC).

2- مرحلة إنتاج القصة:

- هل أطلعت المصادر على موضوع القصة وأخذت موافقتهم على التصريح أو الظهور؟

- هل وازنت بين المصادر التي اخترتها، ومنحتها حق التعليق على المعلومات التي ترتبط بها؟

- هل كانت الأسئلة التي أعددتها مناسبة لموضوع القصة؟

إن كانت الإجابة بلا، فصغ أسئلة مرتبطة أكثر وعد للمصادر من جديد.

- هل أخذت المعلومات التي وردت في القصة من عدة مصادر مختلفة؟

بعض المصادر قد تزودك بمعلومات وأرقام مغلوطة لخدمة أجندة معينة، لذا احرص/ي على تقصي كافة المصادر الممكنة لذات المعلومات.

- هل قيّمت الضرر المحتمل وقوعه على المصدر في حال نشر معلومات تشير إليه، وأخبرته بذلك؟

ليست كل المصادر على دراية بالتبعات المترتبة على ظهورها في القصة. احرص/ي دائما على تقييم حالات المصادر قبل اتخاذ قرار بنشر معلومات عنها، وهذا يتضمن أيضا ظهورهم أمام الكاميرا.



3- مرحلة كتابة القصة:

- هل صغت القصة بطريقة موضوعية، والتزمت برواية المصادر كما هي؟

- هل وضعت الجمل أو المصطلحات التي تحمل موقفا ضمن علامات اقتباس ونسبتها لمصدرها؟

- هل منحت كافة تصريحات المصادر وزنا مماثلا داخل القصة، وأوردت المعلومات ذات الأهمية من كل طرف؟

- هل قيمت التصريحات الواردة في القصة وحجم الضرر المتوقع منها؟

- هل استخدمت مصطلحات أو عبارات من شأنها الإضرار بجماعة ما أو الإشارة إليهم بصورة سلبية؟

- هل تجنبت القيام بأي استنتاجات غير موضوعية أو أطلقت أحكاما على عناصر في القصة؟

- هل عزلت موقفي الشخصي عن القصة، وأخذت مسافة واحدة من كافة الأطراف؟

- هل حرصت على عدم وضع أي معلومة من شأنها إلحاق الضرر بالمصادر أو العامة؟

في بعض الحالات يقع الصحفي في معضلة أخلاقية ليقرر أيهما أهم: نشر المعلومة أم الضرر المحتمل من نشرها، في هذه الحالة ينصح بالعودة لإحدى نماذج التقييم الأخلاقي التي أوردناها سابقا.

- هل وضعت في قصتك المعلومات الهامة فقط؟

ليس كل ما تقوله المصادر مهم فعلا، لذا احرص/ي فقط على عرض المعلومات المرتبطة بسياق القصة.

- هل أوردت فقط المعلومات التي سمح لك المصدر بتضمينها في قصتك؟

- هل حافظت على سرية هوية المصادر التي تستدعي ذلك؟

4-مرحلة التقييم الأخلاقي للقصة:

في حـال لـم تصل/ي لإجابـة حاسـمة مـن هـذه الأسـئلة، يتـم الرجـوع إلـى نمـاذج التقييـم الأخلاقـي.

- ما هو الضرر المحتمل من نشر القصة، وما هي الفائدة المحتملة؟

- هل لدي مبررات مهنية كافية لنشر القصة، وهل بإمكاني تفادي أي ضرر محتمل؟

- هل كان معياري الوحيد في تقييم القصة الخبرية هو خدمة المصلحة العامة فقط؟ إن كان غير ذلك فما هي تلك المعايير، وهل تؤثر على توازن القصة الصحفية؟

- ما هو أسوأ ما يمكن أن يحدث إن نُشرت هذه القصة؟ وما هو أفضل ما يمكن أن يحدث؟

ضـع/ي لائحـة بالتبعـات السـلبية المحتمـل وقوعهـا عنـد نشر القصـة، ومـن ثـم التبعـات الإيجابيـة وتتـم المقارنـة بينهـا. ضـع طرقـا لتجنـب السـلبيات قـدر الإمـكان، طبّـق/ي إحـدى نمـاذج التقييـم الأخلاقـي في الفصـل الرابـع مـن الدليـل.

- هل تؤدي هذه القصة إلى توجيه الفئة المستهدفة منها إلى كراهية شخص أو مجموعة بناء على هويتهم؟

- هل تشمل القصة دعوة للعنف أو العداوة أو التمييز ضد شخص أو مجموعة بناء على هويتهم؟

- هل السياق العام لصياغة القصة أو عنوانها يؤدي إلى خلق جو من الكراهية أو التمييز تجاه شخص أو مجموعة أشخاص بناء على هويتهم؟

- هل تقوم القصة على تنميط أو تشويه شخص أو مجموعة بناءً على هويتهم؟

نبذة عن معد الدليل:

محمد خمايسة، صحفي وباحث في الإعلام، يحمل درجة الماجستير في الإعلام والدراسات الثقافية، ويعمل محررا في إدارة المبادرات الإعلامية في معهد الجزيرة للإعلام. لديه عدد من الأبحاث التي تحلل التغطيات الإعلامية وأخلاقياتها، كما يعمل مشرفا على برنامج زمالة الجزيرة المختص بإنتاج أبحاث تتعلق بمهنة الصحافة، وعضو في هيئة تحرير مجلة الصحافة الصادرة عن معهد الجزيرة للإعلام.

تحرير:

منتصر مرعي - معهد الجزيرة للإعلام

تصميم:

أحمد فتاح

شكر خاص:

الدكتور إحسان عادل - باحث في التنمية الدولية والقانون الدولي.

الدكتورة أسماء ملكاوي - أستاذة علم الاجتماع في جامعة قطر.

الدكتور معتز الخطيب - أستاذ المنهجية والأخلاق في جامعة حمد بن خليفة - قطر.

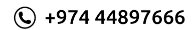
يحيى شقير - صحفي وخبير في قوانين الإعلام.











institute@aljazeera.net

http://institute.aljazeera.net/